اليوم الثاني - الجلسة الأولى: جلسة عمل "فرص ومجالات الاستثمار في المملكة المغربية"

الدكتور الهادي شايب عينو يترأس جلسة عمل "فرص ومجالات الاستثمار في المملكة المغربية"

ترأس أعمال هذه الجلسة الدكتور الهادي شايب عينو مدير عام المجموعة المهنية لبنوك المغرب وعضو مجلس إدارة إتحاد المصارف العربية، وتحدث فيها الأستاذ وليد الفهيد مدير عام المجموعة المغربية الكويتية للتنمية، والأستاذ حميد بن الفضيل مدير المركز الجهوي للاستثمار في الدار البيضاء، والسيد عبداللطيف مرجاني مدير عام البنك الشعبي المركزي، والسيدة دنيا تعارجي مدير عام مجلس القيم المنقولة في المغرب، والأستاذ جلول عيّاد مدير عام وعضو مجلس إدارة البنك المغربي للتجارة الخارجية، والأستاذ أمين بن عبدالسلام رئيس بورصة الدار البيضاء.

الدكتور الهادي شايب عينو

بداية تحدث الدكتور الهادي شايب عينو، عن التطورات الايجابية الحاصلة في مناخ الاستثمار في المملكة المغربية، وتطور المكانة الاستثمارية للمملكة على خارطة اقتصاد المنطقة والعالم، وشرح مزايا حوافز وخصائص الاستثمار في المغرب، وتناول الفرص الاستثمارية القائمة في الكثير من القطاعات الاقتصادية.

وشدّد الدكتور عينو على الأهمية الاستراتيجية للاستثمار في المغرب قائلاً إنه استثمار في المستقبل نظراً لجدوى هذا الاستثمار ونظراً لإنفتاح المغرب على الاقتصاد العربي والعالمي.

الأستاذ وليد فيصل الفهيد

تحدث الأستاذ وليد الفهيد عن تجربة إستثمارات المجموعة المغربية الكويتية للتنمية في المملكة المغربية، قائلاً إن المناخ الاستثماري المغربي يتميز بالاستقرار السياسي والموقع الجغرافي المميز ووضوح سياسات واستراتيجيات التنمية، ونجاح السياسة النقدية في التحكم بالتضخم والاستقرار الاقتصادي، وانفتاح المغرب تجارياً على دول المنطقة والعالم، ومناخ الشفافية الذي واكب برامج الخصخصة، والقوانين المشجعة للاستثمار.

وتحدث عن أهمية وجدوى الاستثمار في قطاعات إقتصادية متعددة

معالي الدكتور فتح الله ولعلو متحدثاً إلى الدكتور جوزف طربيه

جانب من الحضور خلال إحدى جلسات عمل المؤتمر

عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المغرب.

وشدّد الأستاذ عياد على أن زيادة إمكانات المغرب في استقطاب إستثمارات دولية يتوقف على تطوير الأسواق المالية بشكل أكبر، وتطوير صيغ التمويل ولا سيما تمويل المشاريع، وتمويل الشركات الصغرى والمتوسطة، والرفع من ثقافة الشفافية المالية، وتقديم آليات مالية متطورة للمستثمرين العرب والأجانب، ودعم الشركات الوطنية الراغبة في التوسع دولياً. وتحدث الأستاذ عيّاد عن الإستثمار الأجنبي في المجال المصرفي في المغرب، فأشار إلى أن 20% من الودائع المصرفية هي تحت مراقبة البنوك الفرنسية.

الأستاذ أمين بن عبد السلام

ركّزت مداخلة الأستاذ أمين بن عبدالسلام على فرص الإستثمار في بورصة الدار البيضاء، مشيراً إلى أن هذه البورصة أنشئت عام 1929، وهي عرفت مراحل تطور مهمة حتى اليوم، حيث تم في العام 1948 منحها الشخصية المعنوية، وفي العام 1967 إعادة تنظيمها وجعلها مؤسسة عامة، وفي العام 1993 تجديد هيكلتها، وفي العام 1995 إنشاء الشركة المسيّرة للبورصة ومجلس القيم المنقولة، وفي العام 1997 إطلاق نظام التسعير الإلكتروني، وفي العام 1998 إنشاء الوديع المركزي، وأشار أيضاً إلى أن بورصة الدار البيضاء تخضع لرقابة مجلس الرقابة ومجلس الإدارة الجماعية.

وأوضح الأستاذ عبدالسلام أن البورصة المغربية تتميز بنظام مبني على سوقين مختلفين، وهما السوق المركزي الذي يعنى بالصفقات الصغيرة والمتوسطة وسوق الكتل الذي يعنى بالصفقات الاستراتيجية ذات الحجم الكبير، وأن هناك ثلاثة طرق للتداول وهي نظام التداول بالتحديد، ونظام التداول المتعدد، ونظام التداول المستمر.

وعرض الأستاذ عبدالسلام لفرص الاستثمار القائمة في بورصة الدار البيضاء، مشيراً إلى أن حماية المستثمر تشكل قضية محورية بالنسبة للاستثمار المالي في المغرب وأن شروط الاستثمار مبسّرة وسهلة، وركّز على أن هناك مخططاً استراتيجياً للفترة 2004–2006 يحمل عنوان "مستقبل 2006"، والذي يرتكز على ثلاثة محاور أساسية، هي رفع عدد الشركات المدرجة، وتنمية سيولة السوق، وإنشاء السوق للصفقات الآجلة.

الأستاذة دنيا تعارجي

وعن تطور السوق المالية في المغرب، تحدثت الأستاذة دنيا تعارجي عن نشوء السوق المالية، والأهداف التي يجب العمل على تحقيقها، ومنها تطوير تمويل الاقتصاد الوطني وتمويل الدين العام ونجاح برنامج الخصخصة.

وتحدثت الأستاذة تعارجي عن التطور المتصاعد للسوق النقدية منذ العام 1988 وإنشاء سوق ثانوية عام 1996 لسندات الخزينة التي من شأنها أن تساهم بتعزيز السيولة النقدية.

كما تحدثت الأستاذة تعارجي عن الجهود اللازمة لمتابعة تعزيز وتوسيع الاعتماد على السوق المصرفية.

الأستاذ عثمان بن جلون والدكتور الهادي شايب عينو

في المغرب. ولا سيما القطاع السياحي الذي عملت المجموعة على الإستثمار فيه بكثافة وخاصة في قطاع الفنادق الذي يستقطب الكثير من الاستثمارات العربية والأجنبية والوطنية. ثم هناك القطاع المالي الذي شهد إنشاء العديد من صناديق الاستثمار، ودخول المصارف في برامج الخصخصة، وشراء بعض المساهمات في الشركات الموجودة ومساعدتها على الدخول في بورصة الدار البيضاء. كذلك هناك القطاع العقاري الذي يشهد تطويراً متواصلاً، حيث تركز المجموعة على محاولة التميُّز في المنتجات العقارية والسكنية وتلبية الاحتياجات السكنية والعقارية للمواطنين المغربيين وأيضاً للمستثمرين العرب والأجانب.

وأوضح أن الإستثمارات الكويتية مرشحة للإرتفاع خلال السنوات المقبلة، كما من المتوقع أن تتعزز أكثر الآفاق الاستثمارية في هذا البلد خلال المرحلة المقبلة.

الأستاذ حميد بن الفضيل

تحدث الأستاذ حميد بن الفضيل عن الفرص الاستثمارية في مدينة الدار البيضاء الكبرى التي تمثل محركاً أساسياً لعملية التنمية الاقتصادية في المغرب، حيث تمثل 30% من النشاط المصرفي، و39% من الوحدات الإنتاجية، و60% من القوى العاملة الصناعية، و35% من إنتاج الكهرباء، و55% من التدفقات التجارية العالمية، و54% من الإنتاج الصناعي و41% من الصادرات الصناعية و51% من حركة المسافرين.

وتحدث عن رؤية الدار البيضاء – 2012 التي تتبنى تطويراً شاملاً لهذه المدينة الحيوية والأساسية في المملكة المغربية، مشيراً إلى أن هذه الرؤية تركز على استقطاب مليون سائح وإنشاء 100 فندق جديد، وإيجاد 100 ألف فرصة عمل جديدة، هذا إلى جانب تطوير القطاع المالي بشكل كبير، وزيادة البعد الثقافي للمملكة، وتحويل البلد إلى مركز دولي للأعمال ولا سيما على أصعدة النقل والتجارة والصناعة والعمل المالي والسياحة وغيرها. هذا بالإضافة إلى تطوير مناخ الاستثمار وجعل المملكة مركزاً حيوياً للإستثمار.

وعدد الأستاذ الفضيل فرص الاستثمار القائمة في الدار البيضاء وأهمية الاستثمار فيها وفي معظم القطاعات الاقتصادية الحيوية للنمو

من اليسار السادة: سوني سانون، الحاكم د. أديب ميالة، الشيخ طارق القاسمي، الأستاذ إسماعيل حسن محمد

والتنمية الاقتصادية في المغرب.

الأستاذ عبد اللطيف مرجاني

تحدث الأستاذ عبد اللطيف مرجاني عن التحولات والتطورات الحاصلة في القطاع المصرفي المغربي، مشيراً في البداية إلى أهمية دور بنك المغرب المركزي في تحسين وتطوير المحيط القانوني والتنظيمي والرقابي للنشاط المصرفي، وتناول التطور التاريخي للعمل المصرفي المغربي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى تاريخنا المعاصر، مركزاً على الإصلاح المهم الذي حصل في القطاع المصرفي في العام 1993 بموجب قانون جديد ينظم عمل نشاط المصارف والمؤسسات المالية، كما أشار إلى الإصلاحات المتواصلة في هذا القطاع خلال العقدين الأخيرين، والتي طالت تعزيز دور بنك المغرب وتقوية الرقابة على المصارف في كل الاتجاهات، وعرض القانون المصرفي الجديد الصادر بتاريخ 14 شباط/ فبراير 2006 المتعلق بمؤسسات الإئتمان والمؤسسات المالية الأخرى، والذي كان من أبرز نتائجه حصول عدة عمليات دمج وتملك بين المصارف مثل إدماج الشركة المغربية للإيداع والقرض في القرض الشعبي للمغرب عام 2002، وإدماج بنك الوفاء مع البنك التجاري المغربي في عام 2003، وإدماج البنك المغربي لإفريقيا والشرق مع القرض الفلاحي للمغرب في العام 2004.

وأشار الأستاذ مرجاني إلى أن استقطاب الرساميل الأجنبية شكل محوراً لإستراتيجيات العديد من المصارف المغربية، حيث تمتلك المصارف الفرنسية نسباً مهمة في عدة مصارف مغربية.

وركّز الأستاذ مرجاني على أن المصارف المغربية تصب جهودها اليوم على تطوير السياسات والاستراتيجيات الداخلية الخاصة بتطوير إدارة المخاطر وأنظمة الرقابة استعداداً لتطبيق بازل–II بشكل كامل.

الأستاذ جلول عيّاد

تحدث الأستاذ جلول عياد عن أهمية إصلاح النظام المالي في جذب الاستثمارات الخارجية مع التركيز على التجربة المغربية، حيث قال في مستهل مداخلته، إن الاستثمار الأجنبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفعالية وتطور القطاع المالي في أي بلد، وإن زيادة هذه الاستثمارات يتطلب بالمقام الأول تطوير النظام المالي المحلي.

وأشار إلى أن الاستثمارات الدولية عرفت نسبة نمو مرتفعة خلال الـ20 سنة الماضية بحيث بلغت أكثر من 648 مليار دولار عام 2004 بحيث تضاعفت 13 مرة أكثر مما كانت عليه في الثمانينات، وأن الدول العربية لا تستقطب سوى 4% من هذه الاستثمارات. وركّز على أهمية انفتاح الاقتصاد في الدول العربية من أجل استقطاب المزيد من الاستثمارات الدولية، وأوضح أن المغرب أجرى إصلاحات عميقة في المناخ الاستثماري العام، وذلك عبر تحسين الإطار المؤسساتي للشركات، وزيادة حوافز الاستثمار، وتخفيض تكاليف العمل، وزيادة الاندماج التجاري والاستثماري في اقتصاد العالم والمنطقة.

وعرض الأستاذ عيّاد للإصلاحات الأساسية الجارية في النظام المالي، ولا سيما في قطاع المصارف والبورصة وتطوير صيرفة الأعمال والاستثمار، كل ذلك بهدف إنشاء سوق رساميل كبير قادر على مواكبة